المقدمة

المرض شيء مؤلم ومزعج، وبعض الأمراض يصلح معها العلاج فتستقر حالة المريض، وبعضها لا يقوى أي دواء على الوقوف أمام آلامها وسرعة انتشارها شكل (١)، فيقف الطبيب والمريض عاجزين أمام خطر هذا المرض الخارق..!!

الداء السكري مثلاً أصبح يشكل خطراً كبيراً في حياة الإنسانية، ويسبب أرقاً دائماً لكثير من الناس في كل بقاع الأرض من أدناها إلى أقصاها. فرضته ظروف الحياة العصرية السريعة والضغوط النفسية القوية، والتي أصبح لا يفلت من براثنها إلا القليل من الناس..!!

وبالرغم من أن الداء السكري قد عرف منذ قديم الزمان وعاش مع الإنسان آلاف السنين، كما هو ثابت من المخطوطات القديمة، إلا أن نسبة انتشار هذا المرض ارتفعت بصورة مطردة في العصر الحديث. حتى أنه تصدّر مع مرض تصلب الشرايين قائمة الأمراض الخطيرة التي تهدد صحة وحياة الإنسان خاصة في المجتمعات الأكثر مدنية، كما أصبح لا يستثني من وجوده مجتمع أو إقليم جغرافي على وجه الأرض.!!

والداء السكري من الأمراض الهامة التي مازالت تثير الكثير من التساؤلات والمشاكل بدون حلول جذرية ناجعة، رغم النجاح الكبير في السيطرة الجيدة على سكر الدم نحو المستوى الطبيعي.

إن خطورة مرض السكري وأهميته تكمن في مضاعفاته الخطيرة الناتجة من إتلافه لأنسجة الجسم. ولا يكاد يترك الداء السكري نسيجاً أو عضواً في الجسم إلاّ ويستطيع تدميره؛ لذلك سمي الداء السكري بـ (مرض المضاعفات)..!!

ويحظى الداء السكري بالعديد من الكتابات، العربية والأجنبية، لتنمية الوعي وبعث الفكر حول هذا الداء، وأسبابه وأعراضه وطرق الوقاية منه ومضاعفاته وعلاجه..!!

بيد أن كثرة الكتابة في هذا الموضوع ليست بالضرورة دليلاً فقط على أهميته، وإنما أيضاً على كثرة مشاكله التي لم تحسم بعد، ويكثر فيها الجدل وإبداء الرأي..!!

إن معلوماتنا عن الداء السكري ما تزال قاصرة، والقضية ليست مجاراة لآراء وأقوال ونظريات للوصول إلى تأكيد وترسيخ صورة – لعل من شكّلها اجتهد حقيقة فيها – ولكن ليس من الإلزام قبول ما وصل إليه أو إعادة بنائه بألفاظ مغايرة؛ لذلك بذلت قصارى جهدي في تقصي الحقائق وتبسيط المعلومات..!! فكان هذا الكتاب..!!

وأظنه جاء جامعاً حاوياً لكل التفاصيل الخاصة عن هذا الداء العضال وخاصة مضاعفاته على العين، المستقاة من دراستي، ومن اطلاعاتي، ومن أحدث ما نشر عن هذا الموضوع في الدوريات المحلية والعالمية.

لذا كان من بين **أهداف هذا الكتاب**:

١- إرشاد الناس وتوعيتهم بأعراض هذا المرض وكيفية الوقاية منه.

٢- إلقاء الضوء على مضاعفات هذا المرض بنوعيه، **وخاصة مضاعفاته على العين**، وسبل علاجه: التقليدية والحديثة.

٣- إماطة اللثام عن الاضطرابات الوظيفية المبكرة لخلايا بيتا المسببة لداء السكري من النوع الأول، مع إطلالة سريعة حول مسببات الداء السكري بنوعيه عموماً.

٤- استنهاض همم الباحثين والأطباء العاملين في هذا التخصص من أجل المزيد من البحث النظري والتطبيقي حول استنباط طرق أخرى لعلاج هذا المرض..!!

٥- إثراء المكتبة العربية في أحد موضوعاتها الطبية الهامة،ألا وهو: الداء السكري..!!

ولقد سعيت إلى تبسيط المصطلحات ما أمكن، محاولاً الاقتراب من اللغة المتداولة، دون الإخلال بالدقة العلمية؛ حتى أكون قد نفّذت عهداً قطعته على المضي قُدماً نحو خدمة لغتنا الأصيلة، وخدمة وطننا العربي الحبيب.

لقد حاولت أن أستعرض في هذا الكتاب كثيراً من الأفكار الجديدة، إلى جانب ما يعرف به المرض من الظواهر التقليدية المستقرة.

فلربما أفاد هذا الكتاب الطبيب المتخصص، وبالطبع أيضا حاجة الطبيب العام، وطالب الطب والعلوم، وكذلك القارئ العام . وأملي أن يجد كل هؤلاء – وغيرهم – هذا الكتاب مرجعاً سهلاً كلٌ في مجاله.

إنه من توفيق ربى وعظيم حظي، أن أساهم في إثراء المكتبة العربية في أحد موضوعاتها الطبية الهامة،ألا وهو: الداء السكري..ومضاعفاته !! إذ لما بدأت الكتابة، ترددت كثيراً ؛ لأن هذا الموضوع شائك بطبعه ..!! ويحتاج إلى وفرة غير عادية في المعلومات الطبية الحديثة، لن تتوفر لي بسهولة، فضلاً عن الوقت الذي يستغرقه في جمع مادته العلمية وتبويبها وكتابتها – مع ضيق وقتي وكثرة مشاغلي..!!

ولعل إحساسي بحيوية الموضوع وأهميته شجّعني على المُضي في البحث فيه غير مكترث بالصعوبات والعقبات..!!

والله ولي التوفيق،،،

دكتور / أحمد عوف محمد عبد الرحمن

الوادي الجديد

٢٠٠٨م